أشكال عاجزة ومشوهة تمتص تمسك الجماهير الفلسطينية بكيانها . ولقد أثبتت السنوات الثماني ، برغم بعض الممارسات الخاطئة والعفوية ، صحة المبادىء والاهداف التي طرحتها الثورة . كما قامت الاشكال التنظيمية في مرحلتي ما قبل وما بعد ١٩٦٧ باعباء وضع هذه المبادىء والاهداف في التطبيق . والان ، مع تغير الظروف ، ومع اتساع رقعة النضال ، فان علينا ان نستفيد من الخبرات التي اكتسبناها خلال السنوات الثماني الماضية ، وان نقوي من تنظيمنا ، ونزيد من توثق علاقاته الجماهيرية حتى يمكن ان يقوم بالاعباء الجديدة الملقاة على عاتقه . ولنذكر على الدوام انه لا يمكن الوصول الى وحدة حقيقية لقوى الثورة الفلسطينية ، بل لكل القوى المخلصة التي تناضل في سبيل القضية ما لم نتسلح بتنظيم موحد الارادة موحد المبادىء والاهداف والاساليب ، تنظيم ممارس متمرس يكون هو البلورة التي تجمع حولها كل البلورات الاخرى . كما أن الوحدة ، اي وحدة ، ليست مجرد شعار أو أمل أو حلم ، وانما هي الممارسة المشتركة على الدوام .

***

اذا تركنا الساحة الفلسطينية أرضا ، وجماهير ، الى الساحة العربية لوجدناها تعاني حصارا من النوع والاسلوب نفسه يحاول ان يحصر علاقات الثورة الفلسطينية بالحكومات ، ويعزلها عن الجماهير ، ويصل الى حد الصدام واحتمال الصدام . في هذه الساحة أيضا ، علينا ان نخترق الحصار بكل الوسائل والسبل ، وان نجد الصيغ الملائمة التي تمد الجسور النضالية بيننا وبين المناضلين في كل بلد عربي وان نتذكر ان خبرة السنوات الثماني اثبتت ان الثورة الفلسطينية لا يمكن ان تحل محل القوى الثورية العربية في كل بلد ، كما ان هذه القوى الثورية لا يمكن أن تقوم بما تقوم به الثورة الفلسطينية وبالتالي لا يجب ان تقيدها او تلغيها او تشترط عليها ما يفرض عليها من معارك ليست لها . وان العلاقة يجب ان تقوم على أساس ان فلسطين هي محور النضال العربي كله وبالتالي فان الثورة الفلسطينية هي مركز هذا النضال الذي يجب حمايته وتقويته والاتجاه اليه . لقد علمتنا السنوات الثماني واكدت ما طرحناه من ان أحدا لن يتقدم لتحرير فلسطين قبل أهلها كما أكدت السنوات الثماني نفسها ، وما أثمرته بين الشعوب العربية ، ان الاعداء يسعون لعزل هذه الثورة عن الجماهير العربية ، اتقاء لاشعاعها الثوري ، وسبيلا للقضاء عليها . كما علمتنا السنوات الثماني أيضا ، واكدت ، ما طرحته الثورة من أن الطريق الى الجماهير العربية ، ينطلق من فلسطين ، وان نضال الجماهير العربية يصب في فلسطين . وتؤكد هذه السنوات الثماني الماضية ان الثورة الفلسطينية التي تحارب على ساحتين ، الاولى هي الارض العربية المحتلة والثانية هي الارض العربية غير المحتلة ، تسعى للصدام على الارض العربية المحتلة بينما العدو يتحاشى هذا الصدام ويتكتم اخباره ويحاصره . اما على الارض العربية غير المحتلة فان العدو هو الذي يسعى لفرض الصدام على الثورة الفلسطينية بينما الثورة الفلسطينية تتجنبه وتتحاشاه الا ان يكون مفروضا بلا فكاك، او مشاركة لجماهير بلد عربي في صداماتها مع اعدائها دفاعا عن الثورة الفلسطينية وعداء للمشاريع الاستعمارية .

ولقد اهدتنا السنة الثامنة « ثمرة » نضال ما سبقها من سنوات على المستوى العربي في شكل مؤتمر نصرة الثورة الفلسطينية الذي انعقد في بيروت وضم ممثلين عن القوى والاحزاب الوطنية والتقدمية ، ولا بد ان تتحمل السنة التاسعة وما يتلوها عبء تجسيد هذا التلاحم الشعبي العربي في نضال مسلح واحد ضد العدو وحماية متراصة للثورة ضد الطعنات والمؤامرات التي تأتيها من وراء .

اما على المستوى العالمي ، فقد أثمرت السنوات الثماني ما يمكن ان نطلق عليه دون